

## السعودية والمستنق اليمني

■ **حميدي العبدالله**

قبل حوالي شهر ونصف الشهر، وتحديداً بعد استيلاء التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية على عدن وعلى قاعدة العند، داعب الأمل قيادات المملكة بحصول نصر حاسم في اليمن يقود إلى نجاح عملياتها العسكرية، ولا سيما في ضوء التهديدات ببدء معركة صنعاء.

لكن الآن، وبعد مرور حوالي شهر ونصف الشهر، بدلاً من أن تنتج قوات «التحالف العربي» إلى صنعاء عاجزت أولاً عن الاستيلاء على تعز، وعجزت أيضاً عن دحر الجيش اليمني واللجان الشعبية من مارب، بل أكثر من ذلك حقل الجيش واللجان الشعبية تماماً في بعض المحافظات الجنوبية، وتحديداً في محافظة الضالع، وعلى جبهة باب المنذب، هذا إضافة إلى احتفاظ اللجان الشعبية بالمواقع التي سيطرت عليها داخل الأراضي السعودية في منطقة حيران.

واضح أنه ليس في الأفق القريب ما يشير إلى نجاح الحملة العسكرية التي تقودها السعودية في تحقيق أهدافها، وأن ما يجري في اليمن سيكون حرباً طويلة الأمد، حرباً مكلفة بشريا وماديا للشعب اليمني، ولكنها تشكل في الوقت ذاته حرب استنزاف للسعودية والتحالف العربي الذي تقوده، وهي حرب لا يمكن ربحها على الإطلاق.

معروف أن حرباً ممتالة في عقد الستينات استنزفت الجيش المصري الذي هبّ لدعم الثورة اليمنية بقيادة عبدالله السلال في مواجهة التدخل السعودي- الغربي.

ومعروف أيضاً أن قدرات الجيش المصري أكبر بكثير من قدرات الجيش السعودي، والجيش الأخرى التي قتّالت إلى جانبه في اليمن، وطالما أن الجيش المصري لن ينجح في الحرب اليمنية على الرغم من استمرار الحرب أكثر من أربع سنوات وعجز عن حسمها لمصلحة، واضطر في النهاية، بعد عبوان حزيران على الدول العربية من قبل الكيان الصهيوني الذي أحلّ كامل سيناء المصرية، إلى الانسحاب، فإن ما لم يستطع أن يحققه الجيش المصري لن تحقّقه قوات «التحالف العربي» بقيادة السعودية.

إنّ السعودية تعرق الآن في المستنقع اليمني، وتعبير مستنقع يستمدُّ صدقيته العلمية من كون القوات التي تقتاتل في اليمن، ليست الجيش اليمني واللجان الشعبية من جهة، وقوات «التحالف العربي» بقيادة السعودية من جهة أخرى، بل هناك لاعبون آخرون، لهم دور كبير في خلط أوراق الصراع، وتغيير نمط الاصطفافات والتحالفات، والمقصود بذلك تنظيمات القاعدة، سواء تنظيم «داعش» أو التشكيلات التي لا تزال تعلن بيعتها لآمن الظاهري، إضافة إلى جماعات الحراك الحوثي التي تطالب باستقلال الجنوب عن الشمال والعودة إلى جمهورية اليمن الديمقراطي، وبيديه أنّ وجود هذه القوى وتعاضد وصلحها، وصعوبة التوفيق بينها يزيد المشهد اليمني تعقيداً، ويحجم الجسم العسكري من قبل المملكة العربية السعودية و«التحالف العربي» أمر هو في عداد المستحيل.

## تركيا تتحدّى وتطرح تقسيم مكافئة الإرهاب ضفتين مقابلتين

منذ اجتياح الناتو للاراضي التركية وقتل روسيا في تقدير نوابا الغرب في ازاحتها من المشهد هناك وخطامها التي اعترفت فيه عبر ديبلوماسيين روس جابوا الاروقة الدولية مؤكداً أن ما جرى لن تسبح روسيا بتكراره في سورية فبدأ الخلاف على انه اقتسام للنفوذ وكعكة المصالح التي خرجت منها موسكو من دون ان تستخدم حق الفيتو لكنها سرعان ما قرأت المشهد بدفته وخياراته وعرفت ان المؤامرة ممتدة نحو سورية وان اللاعبين كثر والطامعون أكثر.

تلحظ روسيا منذ بده الأزمة الموقف التركي المتقدم، وتعرف أن المشروع في سورية صلبه استراتيجيّة تدور حول بسط نفوذ حزب العدالة والتنمية الذي يمثل «الإخوان المسلمين» في المنطقة وهذه الجماعة مصنفة إرهابا لدى روسيا منذ وقت بعيد، وغير وارد ان تسمح لها بالوصول الى الحكم في سورية، كما انه غير وارد ان تتنازل روسيا بسياسة من حليف استراتيجي لها يمثل على السياسة الروسية في الشرق وهو الرئيس السوري بشار الاسد.

لكن المفارقة اليوم، وبعد دخال روسيا العسكري الى سورية ان تركيا لا تزال تتابع في تقدير امكاناتها على قلب المعادلة، ولكنها في الوقت نفسه لا تزال تسوق ليدرك عند الاميري الذي يتفقق ايجابا دائما ويشجعها على المضى فيها او ربما لا يحرث ساكناً لسلبا ولا ايجابا رغبة منه بالمراقبة هو الآخر.

كان الطموح التركي يبادر حتى في المنطقة وقا واقعية يمتلكها تركيا حتى خسرته فورا من صمر الى تونس فوقعته السوويلية على ما يبدو على واشتغل بالتعويض على اقفة في سورية حتى الرمق الأخير، حتى استمرت العروض التركية والطموحات والامبارات، وكلما شثلت في مكان استنبطت حولا من كل حدب وصوب في مكان آخر والاميري يسمتر في اضاءة الأهداف الأضخ.

تركيا اليوم وبمعرض خطتها المدروسة والتي من المفترض انها حصلت ايضا على موافقة امريكية او اقله اوشرق علما وخبرا بإسقاط السوخوي الروسية وقتل الميار عمدا، ولكن واشتغل وانقره فوجئنا معا بما ارخته من تداعيات، ولم يكن بالحسيان الرد الروسي الحازم وقلعه الطريق على أي تواصل مع اردوغان، ما دل على خط امر رسمته روسيا يمنع تخيلته تحت طائلة المسوولية.

تركيا التي تريد الائتلاف على المشهد وجدت في روسيا غريما قويا جدا، وقد سحب الهالة والبطاش من تحتها بكل ما بغت، وقدمها للعالم على انها الوحش الذي يتعدى على العمام الإنسانية، لكن من دون ان تتنازل تركيا عن عنجبيتها وخطتها المعروضة على الغرب والتي ما اعلن عنه احمد داوود اوغلو في مؤتمر صحافي مع قائد حلف الناتو ان «تركيا ستبدا عملية مع السعودية ودول أخرى لمكافحة الإرهاب في سورية»، منذئا على أن بلاده لن تقدم أي اعتراف لروسيا على حداثة إسقاط الطائرة لأن حماية حودها واجب عليها...

تريد تركيا إنشاء حلف فعال لروسيا لمكافحة الإرهاب، وفي هنا تعلن جهارا انها والمشروع السعودي في سورية على فرد هدف وقلب، وتحاول الائتلاف لمكافحة الإرهاب مجددا بصورة تبعد عنها شبهة الانعزال وتحجز مكانا قبل ان يفوت الأوان.

أوروبا التي تتوجه اليوم نحو روسيا بعد تفجيرات باريس ترى ان التساهل لم يعد ممكنا، وعلى هذا الاساس يتوجه بريطانيا والمانيا للاتفاق بحلف روسيا- فرنسا الجديد، وهنا فإن مفهومها انطلق للعالم بدل من اقتسام الكعكة سياسيا بيدو ان الإرهاب اصبح ايضا كعكة تنقسم بين احلاف متنافسة وبات القضية الكبرى التي تعترض مدخل الائتلاف بمقاعد الحلد.

كيف جدا! اذا كان العالم قد اقتنع أن الاسباب تعددت والإرهاب واحد، وأن تركيا تريد الائتلاف نحو مكافحة الإرهاب عن طريقها والسعودية، فتكون أفضل السلايب للنزول عن الساحة، لكن العلقق بالسوالم التركي هو ان تكون الخطة المقترضة أحد اساليب محاربة جموع عاقتها في الداخل السوري لإطاعة عمر الأخطرة الأيام القليلة المقبلة تستشك كل شيء.

"توب نيوز"

### أوغلو : صراع مشاريع

عَلق داوود اوغلو مجدداً على إسقاط الطائرة الروسية بقوله ان هناك حلفين يتحركان عسكريا في سورية، ولكن منها مشروع مختلف ومن دون تنسيق بينهما ستكترز الحوادث المشابهة.

كلام أوغلو صحيح، ولكن المشاريع المتقابلة لا تحتمل التوفيق بينها - مشروع يستخدم نصف الإرهاب مباشرة ويريد تسوية القضية العلمية السياسية وتفصيلها على قياس طلعاته الخاصة حول هوية سورية في تركية طائفية

وقدرالية وتابعة للدولة السورية، والمشروع نفسه يستخدم نصف الإرهاب الأخر الذي يمثله «داعش» للتفويل والإيوان والاستنزاف.

– مشروع مقابل يتمسك بوحدة سورية وعلمايتها واستقلالها، وينظر إلى الإرهاب كجسم متكامل ولا يمكن قتال بعضه وترك بعضه، ويريد سورية خالية من كل صنوفه حقلنا لأمن سورية والمنطقة والعالم وأمنه أو لا.

– إن لم يحسم الفريقان أي من المشروعين لسورية لن يتفقا ولن يكون

يبهما إلا المزيد من المواجهات المسماة حوادث وصولاً إلى المواجهة التي تحسم أحدهما.

– لم ينتبه اوغلو إلى أن هذه المواجهة في الحاسمة ولا فرص لهذته اليوم بل لحسم.

– إما ان تتخلى تركيا عن اللعب والعبث او تحارب مع الإرهاب بجناحيه علنا.

■ **جورج جبور\***

لعب الرئيس الأميركي وودرو ويلسون دوراً عالمياً محورياً في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى وفي قيام عصبة الأمم، رغم أنه لم يستطع إقناع الكونغرس الأميركي بالانضمام إليها، أنه والد مبدأ عظيم الشأن في القانون الدولي، هو مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها. ويتخذله العسكري عام 1917 في الحرب العالمية الأولى كان الحسم ضد ألمانيا. ويعتبر كخبرون انه في ذلك العام كانت ولادة ما يوصف بأنه «القرن الأميركي».

وامر امير مصير بلاد الشام بعد الانتصار – او بالحرى: الانكسار – العثماني عام 1918، كانت له مواقف معلنة تسجل له. فقد رفض اتفاقيات السرية، وعوانها الكبير اتفاق ساكيس- بيكو. ومن اجل تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، اوفد الى دمشق بعثة من شخصين في بعثة كينغ – كزين، وصلت دمشق في حزيران عام 1919. وللمتخاطب مع البعثة تشكل المؤتمر السوري العام الذي يعتبره في سورية مجلسنا التشريعي الأول. هكذا بدأ الرئيس ويلسون والسوريين منذاً ومخلصا من آثام الاستعمار. وقد نظر اليه بهذه الصفة كثيرون منهم مفكر وسياسي وطلبي مرموق هو الدكتور عبد الرحمن الشهبندر. وضمن هذه الاجواء لم يكن غريبا ان صدر جريدة حلب، التي اسسها الحكم الفيصلي عام 1918، بانه «ابو البشر الثالث». ومن المفيد هنا اقتطاف فقرة مطوّلة في افتتاحية جريدة 22 من جريدة حلب الصادر في 20 شباط 1920:

«بحث كثير من الناس عن الاسباب التي تؤذي في نواام السلام وارتفاع الخمام، لكن الطريقة التي وضع اساسها ويلسون الكبير لا تكون دستورا عاما في ما يستقبل من الأيام وهي ان تستقبل كل امة بالنظر في شؤون نفسها وان لا يبقى من سلطان غير سلطان العدالة والارباب العالم في التكلفة باطلال الحرب وتخليص الإنسانية من ويلاتها. واذا صح ان يسمى نوح ابا البشر الثاني لانه خلصهم من الطوفان، فيستحق ان يسمى الثالث لانه خلصهم من طوفان الاستعمار الجائر الذي قضى على راحة الحكم وسعادة المحكومين» (التشديد مضاف من الكاتب).

لم تكن غيبة جريدة الحكم اذا قالت ما سبق في وقت كانت فيه بلاد الشام تنتظر البعثة الأميركية. لا تبرير للتزلف الكبير الذي اظهرته، وهو يتضمن اعتبارا ويلسون متفوقا في ابوته للبشر على انبياء الله الذين باسمهم اقترنت الديانات السماوية. الا أن «استرضاء» الرئيس الأميركي، كما توهم كاتب الافتتاحية، كان بابا لبلوغ الاهداف الوطنية. علق السورويون على البعثة آمالهم في التحزr والوحدة. وكان أهم ما طالوبوا به البعثة إلغاء وعد بلفور. ما كانوا يجهلون هو أن الرئيس الأميركي وافق على وعد بلفور قبل إصداره مبداه بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

هنا يقول بالطبع سؤال خطير: متى عرف السورويون خاصة، وعلى المسلمون عامة، بدور الرئيس ويلسون في الحرب إصدا بريطانيا وبدور بلفور؟ يتفرع هذا السؤال من سؤال آخر: متى عرف عالميا دور ويلسون في عملية الإصدار؟ تلك نقطة هامة لم تبحث فيها، وهي بالتأكيد تستحق البحث. الا أن ما هو ثابت الآن ان بريطانيا ما كانت لتصدر السعد في التاريخ الذي أصدرته لو لا تلقيها موافقة ويلسون عليه من الرئيس الأميركي.

ثم من أن الواضح الآن ان تقرير البعثة الأميركي كما كان له أي حظ في ايداعه ويلسون يعين الاعتراض، نظرا إلى ارتباطه السبق بالمواقفة على وعد بلفور. ولما كان من المرجح أن ويلسون لم يكن قبل ايواده البعثة، على جمل تام يشاعر السورويين إزاء الوعد، فلماذا لم يمكن هذا ان يعلن انما كانت تلك محاولة خذاع، هدفها تقديم ويلسون الى السورويين على نحو جميل. وقد نجحت المحاولة كما أظهر المعتقل السابق. بل وقد استمر نجاح المحاولة حتى الخمسينيات على الأقل. كما في مدرسته في المقررة كان مديع ويلسون سافرا، تقابله اذاته سافرة لبلفور، علما انه لولا ويلسون لما كان بلفور،

# ويلسون وبرنستون وبلفور والعنصرية

■ **د. سلوى الخليل الأمين\***

او على الأقل لما كان في التاريخ الذي به صدر. بل واذهب الى مدى أبعد فاقع ان صورة ويلسون ما تزال ناصعة في مجل ما نعرفه عنه، وأن من النادر ان ترى مؤلفين عربا يتوقفون في بحثهم حق تقرير المصير عند موقف ويلسون المزمري أخلاقيا من حق السورويين في تقرير مصيرهم. ويبقى من الضروري القول بأن ما ذهبت اليه يتطلب توثيقا أدق من قبل دارسي التاريخ السوري وتاريخ ويلسون السياسي والشخصي.

وكل ما سبق تاريخ قديم لا ميزر بل بالعودة اليه الآن في جريدة يومية لولا ما قرأته آنف في ايام في عدد الثلاثاء 24 تشرين الثاني 2015 من جريدة «انترناشнал نيويورك تايمز».

في الصفحة السابعة من تلك الجريدة مقال مطول عن اتهامات بالعنصرية موجبة الى ويلسون بسبب أقوال فاه بها واعمال قام بها إزاء مواطنيه الأميركيين من اصول أفريقية. فمن أقواله انه يتطلع الى «كو كلوكس كلان كبير يخلص البيض من العبء الثقيل الذي تتحمله الحكومات جراء أصوات السود «الجهلة». ومن افعله انه طهر الحكومة الفدرالية من السود، وتراجع عما حققه السود من تقدم في طريق المتبع بالحقوق التي بلغوها نتيجة الحرب الأهلية. ثم ان الرئيس ويلسون اشتهر بمراسته جامعة برنستون. قبل رئاسته لها لم يكن قد دخلها أي طالب أسود. واستمر الحال كذلك أثناء رئاسته الطويلة لها. رغم أن جامعات أخرى توسعت آنف في قبول الطلاب السود.

قالت الجريدة أن «حلف العدالة الأسود» وقد شكله الطلاب السود في جامعة برنستون قبل عام، يتابع إيضاح حقيقة المواقف العنصرية للرئيس ويلسون،

## الرئيس الأميركي ويلسون، الذي لولاه يتعرض لاتهامات بالعنصرية ضدّ السود، وإمكان الغض من شأنه في جامعة برنستون، فلنتواصل مع متهميه مظهرين عنصريته ضدّ الفلسطينيين.

ويقدم مطالب للجامعة هدفها تقليل نفوذس الذي تظهره الجامعة لرئيسها اسبق. وهكذا تستون هناك اسئلة توجه الى الطلاب حول ازتهم في إزالة بعض نضب او صور ويلسون من أمكنة بارزة في الجامعة.

اكتفي بهذا التلخيص لمقال غني بالمعلومات عن الرئيس الأميركي الذي لولاه لما صدر وعد بلفور في التوقيت الذي صدر به، والذي كنا، نحن سكان بلاد الشام، ضحية حملة مخادعة نظمها الرئيس ومؤيديه فأعلنوا أبا نائلا للبشر. واختم بما يهتنا اليوم ومثوية وعد بلفور. تقترب. العنصريون ملء واحدة. لا يمكن لامريكي يمارس العنصرية إزاء مواطنيه من أصل افريقي إلا أن يكون عنصريا إزاء السورويين، والفلسطينيين منهم. وما يهتنا اليوم ان يجند طلبة منهم العدالة من أجل فلسطين، وفي الطليعة طبعا الطلبة الفلسطينيون، ان يجندوا أنفسهم للتواصل مع الحلف الطلابي البرنستوني، فيكون في إلقاء الضوء على موقف ويلسون المؤيد لوعد بلفور ما يفيد في وضع لسمات الكمال على وصمه بالعنصرية. ولنذكر ان رسالة هرتزل الى روس في عام 1902 كان لها اثرها في إصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3379 عام 1975 وبموجبه تقرّر أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري.

✽ **رئيس الرابطة السورية للأمم المتحدة**

■ **د. سلوى الخليل الأمين\***

اشعل سقوط الطائرة الروسية من قبل تركيا النار التي كانت تحت الرماد في الاجنذة الروسية، فنذت الحرب على ليبيا والخديعة التي تعرّض لها الروس، وغطس فيها الفرشسيون بتوريط اميركي واضح، ما زال الروس الذين يتقنون الحسابات الدقيقة حين تشدّت المعارك صعدا، يتصرّفون بعاصاب باردة مستمدة من صفيح لؤلؤهم التي اعاقت كل الغزاة والطامعين باحتلال بلادهم. بحيث أنّ كنهتهم من الاقتصاص من الخصم، يحكمه اسلوب متأن ومدروس بإتقان، معياره النجاح المضتب حكما في أجنداتهم الاستراتيجية.

لقد أخذنا الديكتاتور العثماني اردوغان الحساب، حين أمر سلاح الجو لديه بإسقاط الطائرة الروسية متغاضيا عن قتل طيارها بعد وصوله بواسطة مفلته سالما إلى الأرض من قبل عناصر ربييته، الصنابات الداعشية الإرهابية. لم يكن حسن الظن لدى اردوغان من حسن الظن لديه، بل من أشدها سوءا وعاقبة، إذ أنّ من بلاع النار عليه ان يتحلل لسعات حريقها الذي سيصيب أصحابه... في المدى القريب.

فأرسلت الروسي فلاديمير بوتين، ليس الرئيس الذي من الممكن أن يتمّ التعاطي معه بعد الخديعة والخداع الواضح، الذي إن دل على شيء، فلما بدأ يدل على جهل بالعواقب السلبية، التي قد تنتج من جراء هذا الفعل الغبي، الذي أقدم عليه الحاكم التركي بدعم اميركي مبيت ومدروس، هو استكمال لفصول المؤامرة الصهيونية الأميركية على مدرسو، من أجل إخضاعها الذي ظنونه مسألة سهلة، لن تتجاوز الأشهر المعودة في حساباتهم الضيقة، التي أفضلتها سورية بصمودها قيادة وجيشا وشعبا، بالإضافة إلى حسن تنسيقها مع حلفاء أقوياء كإيران وروسيا والمقاومة.

لقد عانى الجميع في المنطقة من شرور هذه الحرب الكونية، التي آزاد الأميركيون من خلالها، تنفيذ الخارطة الجديدة للشرق الأوسط الجديد، الذي يريدهون أرضا محروقة، باستطاعتهم إدارتها بواسطتهم الخاصة، التي تبيع لـ«إسرائيل» السيطرة المطلقة على الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى تمكثهم من السيطرة على منافذ البحار، وفزوات الغاز والنفط العربي الذي ما زال يصبّ في خزاناتهم بأبخاس الأسعار عبر توقيع حكام رؤساء زلوعهم لسيطرتهم المطلقة، التي ما زالت تتحكم بمصائر عروشهم وسلطنتهم الرئاسية لتاريخه، والدليل الواضح ما حدث في قطر من تبديل وتغيير في أركان السلطة الحاكمة من الخليفة الأمير حتى رئيس الوزراء حتى أصغر موظف في العصر الأميري.

هذا الفعل المؤامراتي ما زال يرسى الفعول في اجنذة السلطة الأميركية، بالرغم من فشل مخططيها في سورية والعراق، القائم على الكاذبب والتلفيقات المزوّرة، التي تخرج من خلية صهيونية انشئت لهذه الغاية، بهدف تدمير العالم العربي وثقافته وتقسيمه دولا متناحرا، وذلك عبر استخدائها وسائل الإعلام التي تمّ تحديد الاهداف لها منذ بداية تشكيلها، وإهمها: استئارة الشعوب والمعارضين للحكام والأنظمة، وإطلاق فبركات اعلامية متقنة تشمل الأور السياسية والاقتصادية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والويفية الخ... يتمّ من خلالها تحميم كل الانجازات وتبيان السبليات التي تدفع الشعوب إلى الثورة بغية لا يحكمه العقل الواعي المركد.

لهذا كانت مسالة إسقاط الطائرة الروسية من ضمن هذا المخطط الاحتياطي الجهنمي، المستاء من الانتصارات التي يسجلها الجيش السوري في الميدان بالتنسيق والتعاون مع الطيران الحربي الروسي، هذا المخطط الجهنمي الذي ترسمه دوائر الصهيونية العالمية، ويتمّ ترديره بوسائل خفية وناعمة، تستغز عنجبهة الحاكم المستبد الحاضر دائما لتنفيذ أوامر القوة الكونية العظمية، وهذا ما حدث لاردوغان الحالم بسلطنة عثمانية جديدة، دون أي حساب للمخاطر التي قد ترشقه بها روسيا، التي تسعى بكل قواها إلى اجنحات الإرهاب الداعشي التكفيري في بلاد الشام. لكن احبايلهم الواهية لم توثّ ثمارها مع القصر الروسي فلاديمير بوتين، الذي استطاع برؤاه السياسية المعقّنة من كسر الاحادية الأميركية، والغفر إلى حالة النديّة القائمة حاليا بقوه، بين القطبين الأميركي والروسي، لهذا كانت النتائج الفورية التي تمّ اعتمادها، ويسرعه في القيادة الروسية، هو الدخول مع الحليف السوري في مرحلة استراتيجية غير مسبوقة، اتجنت تحطية روسية عسكرية شاملة بأسلحة متطورة جدا، غطت مساحات الحدود الشمالية السورية، بحيث أصبح إعلان الحرب على الإرهاب مسألة ثابتة لهذا لم يكن مخطط إسقاط الطائرة الروسية الهادفة إلى استفزاز الروس، بل بسياسة التواخؤ، خصوصا أن حالات المروعة والكتب التي تمارسها السياسة الأميركية أصبحت مكشوفة، ليس فقط في الدوائر الرسمية العالمية والعربية، وإنما أيضا عند الشعوب التي بدأت تمارس الضغط على حكاهم خضوا في أوروبا لمحاربة الإرهاب، والتعاون مع روسيا والجيش السوري، كما صرح مؤخرا رئيس وزراء بريطانيا وغيره من المسؤولين الفرنسيين والاسبان.

## السلام المرصوف على فوهات البنادق

لقد باتت الشعوب الأوروبية وأيضاً الأميركية والعربية والعالمية، على هيئة من عمليات التضليل التي ارتمست خطوتها على عقولهم ومسارات حياتهم، حين أصبح الإرهاب داخل حاراتهم وبيوتهم، وباتوا على علم بأن الإرهاب هو صورة واضحة لما تبغيه القوة العالمية الكونية من سيطرة على شعوب القارات جميعها، من منطلق التمسك بالأحادية القطبية التي حملتها لسنين عديدة، متمكّنة من احتكار رجال السياسة في العديد من الدول، كما العديد من المنظمات الحزمية والهيئات التي تتوسّع الميادين المبدأية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنقابية والفنية وما شابه، بحيث يصبح المسؤول فيها مسيراً لا مخيراً، بل تابعاً لمن يدير اللعبة من الخلف، عبر الدعم المادي والمعنوي الذي يطلق بالسرعة القصوى وترتب له كل مقومات التفاعل مع شرائح المجتمع المختلفة.

لهذا بات الإرهاب اليوم المغطى بالهوية الإسلامية التكفيرية، هو جزء ممكّن لهذه المشاريع، بل هو جزء من عملية كبرى تقطع الطريق على كل دولة عربية، كانت أفريقية أم آسيوية أم في أميركا اللاتينية وأوروبا، لتتحول من سياسة سيادتها بحرية مستقلة على أرضها، مع ما تحمل طاقاتها البشرية من الفكر والمعرفة، مما يؤخذها ببناء دولتها على أسس سليمة وقوية، بعيدة كل البعد عن التطرف الديني او العنصري او صادرة حرية الفول والتعبير، وهذا لا يتوافق مع بروتوكولات حكماء صهيون، الذين يتحكّمون بمصرير العالم كله، انطلاقاً من دوائر القرار الأميركي المسيطرين عليه، وتوصال إلى نشر الإرهاب الممنهج، أضف إلى كل ذلك لاعبيهم بأسعار التضليل والتمشكيل وكالة الطاقة الدولية في العام 1973 المشرقة على توزيع النفط وتخزينه، ونهب ثروات العرب النفطية والغازية، والتحكّم أيضا بالنظام المصرفي العالمي الجديد القائم على مراقبة العملات بحجة عدم تمويل الإرهاب وتبييض الأموال، وهذا الفعل يعد من الأمور الخطيرة، التي هي من أهم أنواع السيطرة على العالم كله.

الأسئلة المثيرة للاستغراب تكثف في هذه الحالة ومنها:
- ليس ما اتراههم من تدخل الطيران الروسي هو قصف ناقلات النفط التي يسرعه الدواش من الآبار السورية وبيعونه لآتراك بأسعار بخسة، تحت نظر ومراقبة طيران التحالف الذي ترعاه وتتغاضى عنه الولايات المتحدة الأميركية؟

- ثم لماذا يبنتي الشرق الأوسط دون غيره من دول العالم بالحروب العنصرية والدمرّة التي تقضي على البشر والحجر وتجر الإنسان من أرضه مستغفدة من طاقاته الإبداعية المنتجة، واحتجهم إلى البد العاملة الخريصة؟

- ثم لماذا تركوا الردو الخليج تنمو عبرانياً وتنافس نيويورك بناطحات السحاب، وتضعف فيها حضارة الفكر والمعرفة القائمة على استطاب رجال العلم والمعرفة والأدب والشعر والفن الراقي الاصيل، من أجل بناء حضارة معرفية متمكّنة تضاهي الحضارة التي انطلقت من بيت الحكمة في عصر الخليفة العباسي المأمون الذي استقطب العلماء والمفكرين والعلماء من بلاد العربية والهند واليونان وبلاد فارس، مطلقاً حضارة معرفية تراوحت في ما بينها، مشبعة بشتى أنواع الفلسفة والنظريات الطبية والعلمية والأدبية وغيرها؟

اليوم نحن كعرب على مفترق الدروب، إما أن نتطلق الحرب الثالثة من بلاد الشام علقا على ما جرى من حادثة الطائرة، وما خطط له بإتقان العقل الصهيوني الأميركي المتفوق بقدرته على خرطلة كل مشاريع السلام بين بني البشر قاطبة، أو يرتفع أهل المنطقة إلى مستوى التفكير العقلاني، الذي باستطاعته وضع الحد للطمع البشرية الطامحة بالشّرّ ولبلاء الآخرين، من خلال محورية حوارية خصوصية تحمي العدل لأصحابه، أيّ للشعب بتقرير مصيره ومن يرشده، وليس للعالم الذين يمتلكون القوة ومقوماتها العسكرية المتمكّنة بواسطتها من خراب العالم. خصوصا ونحن نشهد حالياً، بعد الأحداث الإرهابية في كل من فرنسا ومالي، أنّ العدالات والتحالفات بدأت بالتراجع عن مساراتها الخاضعة للقوة الكونية العظمية وإرهابها المنظم الذي لا يعرف مكانا ولا زمانا، وأن أصوات الشعوب أيضاً في كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا بدأت بالارتفاع من أجل دعم روسيا في موقفها المجابه للإرهاب الداعشي، ومن أجل التعاون مع الجيش السوري الذي لا بد من التنسيق معه، وأنّ قيلت بخجل، إلا أنّ المستقبل يحمل إشارات واضحة لجهة انحياز الأوروبيين إلى التعاون مع الروس والدولة السورية في الحرب ضدّ «داعش».

فكما لعب اردوغان العثماني لعبته الغيبية، كذلك في لبنان لنومضوا مظاهر لعبة سياسية غبية لن تلقى الترحيب ولا التوافق لأن ضموونها كالتدي سبق، اجترار مواقف لإنيات ذات البين، حين الجعب صخونية خاتوية، والبطون جاعة، والأقواد تنتظر لقعة العيش النظيفية، المتعمّقة بالصنق والوقاء لمن هم أهل للوقاء البعيد والوعد. حيث السلام الآن ليحل في لبنان وظهيره سورية في حالة حرب على الإرهاب الداعشي الذي له انصاره ومؤيديه على الساحة اللبنانية، وحين السلام اللبناني، شاء من شاء وأبى من سيبقى مرصوفا إلى الأبد على فوهات البنادق.

✽ **رئيسة ديوان أهل القلم**

## السوخوي 24؛ كيف تحوّل الكمين إلى كمين مضاد؟ دع خَصَمَك يخطئ!



تعود اللعبة إلى بدايات الأحمال التي راقت ما يسمى به«الربيع العربي» وهذا باتي منسجعا مع الرؤية الأميركية والأوروبية و«الإسرائيلية» وعربان الخليج، تحقيق هذا الهدف يعني تحشيد العالم السني في مواجهة إيران وحصارها. مع التدخل الروسي وبهذا الحسم والوقرة أدرك اردوغان أنّ أحلامه بأن يكون سلطان العالم السني تكاد يتهاوى، وبالتالي فإنّ هدفا بهذا الحجم... يستحق المقامرة لعل وعسى أن تتوقف الإنذافعة الروسية.

- وفي النهاية، كان اردوغان يعرف أنّ تصديبه لروسيا وتحديده لها سيجعل من تركيا رأس حربة مما سيفتح له خزائن العديد من مستحيات الخليج، سواء طوعا أو كرها، ذلك لأنهم لا زالوا يطمحون ويؤمنون بزيمته سورية من أجل الحفاظ على حقبة النفط سياسيا واقتصاديا وثقافيا وسلوكيا وعادة روسيا على أرضها.

الآنفري كل هذه الدوافع والحقائق يجدوي المقامرة أو المقامرة؟! ولكن يبقى السؤال: ماذا لو جاءت حسابات البيرد معاكسة لإحلام وتوقعات الحقل؟!

لقدبدأت روسيا بمسلسل عقابها المدرّج والقاسي بدءا بوقف العلاقات العسكرية بما في ذلك الخطط السachsen، إضافة إلى نشر منظومات صواريخ أس 300 (أس 400) ومرافقة طائراتها القاذقة بطائرات حامية، وقصف مجموعات اردوغان الإرهابية حتى المسافة صفر من الحدود الحدود، مروراً بدعوة ملايين السباح الروس بعدم التوجه إلى تركيا وتجنيد عدد من المتنازحين التركي لخدمة إسرائيل وفق كل التصنيف تركيا كدولة دافعة للإرهاب وتصعيد روسيا لحربها بصورة أكثر حسما ضد جميع المجموعات الإرهابية في سورية والتي لا ترى فيها أي جماعة معتدلة، والتأكيد على أن الجيش السوري هو الوحيد الذي يحارب «داعش» والإرهاب على الأرض

وسيتلقى كل الدعم من روسيا.

مقابل هذه الإجراءات... ويعد أن انتظر اردوغان مدة 48 ساعة حيث بقيت لغته متعطرة إلى أبعد الحدود، لكنه مع مرور الوقت وأمام برود او صمت العالم والحلفاء، بدأ يشعر بخطورة الروطة التي وضع نفسه فيها، لقد بات يشعر بأنه هو الذي وقع في الكمين وليس روسيا، بمعنى وكأن روسيا هي التي أغرتته بإسقاط السوخوي لتلقفه درسا لن ينسأه، والروس كما هو معروف شهيرون جدا في لعبة الشطرنج التي من أحد استراتيجياتها: «دع الخصم يخطئ، ثم هاجم،

لهذا عندما وجد اردوغان نفسه وحيد في مواجهة رياح موسكو القاسية وغضب دينيها العنيف، بدأت لهجتة بالتراجع... وصولا إلى اإعلانه انه يحاول الاصلاح بالرئيس بوتين لكن الأخير لا يستجيب، وأيضا ضمن ألمح انه لم يتلق طلبا روسيا بالاعتذار (وكانه يتعنى على بوتين أن يطلب منه الاعتذار).

خاصة قلنا ذلك تبين أن الإزاحة في العدالات الكونية والقضية أكبر وأعقم بكثير من حسابات وإحلام اردوغان المتكافئة التي باتت أكبر من حجمه وقوته بكثير، ولهذا سيدفع الزمن، وأعتقد أنه لن يجد التعويض الذي توقعه، فالعالم غير مستعد للذهاب إلى حرب كونية كي يحقق السلطان التركي أحلامه وخيالاته الفظيرة.